سمات الشخصية ودورها في ظهور الأفكار اللاعقلانية
دراسة عيّادية على مجموعة من المراهقين ضحايا التحرش الجنسي الجسدي

د. حنان بلعباس
أ. زكية أبو الحسن
جامعة غرداية – الجزائر

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة ما إذا كان المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي يظهر أفكارا لاعقلانية، وهل لبعض سمات الشخصية دور في ظهورها، وهل يوجد اختلاف في بعض سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيره من المراهقين.

الكلمات المفتاحية: سمات الشخصية، الأفكار اللاعقلانية، التحرش الجنسي، المراهقة.

abstract

This study aims at exploring some traits of personality in contributing to the adolescent's generation of irrational thoughts, as a result of a sexual physical harassment, and see whether there is a difference in personality traits between sexually harassed adolescent and the other safe adolescents.

Key words: Personality traits, irrational thoughts, sexual harassment, adolescence

مقدمة:

أكّدت الدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية على أن المراهقة من بين المراحل الهامة في حياة الإنسان، فيها يعاد إحياء ومعايشة كل الإشكاليات النمائية السابقة ، وفيها يكتسب الفرد القدرة على تكوين شخصية خاصة به تميزه عن غيره لدى يعتبر المراهق من أكثر الفئات عرضة لتبني الأفكار غير العقلانية وذلك لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها، من حيث توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية عن ذي قبل، والاختلاط بالزملاء، والانفتاح الأكثر على العالم الخارجي بخبراته وأحداثه، وبطبيعة هذه العلاقات يكوّن المراهق ويكتسب العديد من الأفكار التي قد تكون غير منطقية ولاعقلانية، وتقوده أفكاره غير العقلانية إلى زيادة تأثير هذه الضغوط، والتي تؤدي بدورها إلى ترسيخ هذه الأفكار، مما يزيد المشكلة تعقيدا (بغورة نور الدين، 2014 ، ص 11).

و من بين الأحداث التي يتعرض لها المراهق " **التحرش الجنسي** " و الذي يعد من أخطر المشاكل التي تهدد أمن المجتمعات في الآونة الاخيرة، خاصة المجتمعات العربية لأنها لاتزال تعتبر " التحرش الجنسي " شأنا خاصا و بالتالي لا يجري التداول بالموضوع بشكل ملائم، يرافق ذلك نقص في التوعية و غياب التربية الجنسية العلمية الشاملة في المدارس حيث يجري التكتم عن الموضوع و تصنيفه ضمن إطار الشرف و العار، ما يدفع مجتمعاتنا العربية للتعامل مع موضوع " التحرش الجنسي " بإحدى الطرقتين التهويل أو التهوين، في حين تتعامل الأسرة بجهل تام مع الظاهرة، و يفقد الآباء القدرة على تقديم النصح و الارشاد إلى الأبناء أو حتى التعامل المفترض مع أي حادثة تحرش جنسي قد يتعرض لها أبنائهم، و هذا ما يمنع المراهق ضحية التحرش الجنسي من التصريح و البحث عن المساعدة، فتبقى بالتالي تدابير الحماية ناقصة إلى حد بعيد.

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن **التساؤلات الآتية:**

- هل لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي؟
- هل يظهر المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي أفكارا لاعقلانية؟
- هل يوجد اختلاف في بعض سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيره من المراهقين؟

. للإجابة على التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

-لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي.

الفرضية الجزئية الأولى:

-يظهر المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي أفكارا لاعقلانية.

الفرضية الجزئية الثانية:

- يوجد اختلاف في بعض سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيره من المراهقين.

التأصيل النظري للبحث

أولا: سمات الشخصية:

1-تعريف السمة:

المقصود بلفظ " سمة " أي خاصية يختلف فيها الناس أو تتباين من فرد لآخر، مثال ذلك نقول أن فلانا مسيطر وآخر مستكين، وقد تكون السمة استعدادا فطريا كالسمات المزاجية، مثل شدة الانفعال أو ضعفه، وقد تكون السمة مكتسبة كالسمات الاجتماعية مثل الأمانة أو الخداع.

فالسمة إذن هي صفة فطرية أو مكتسبة يمكن أن تفرق على أساسها بين فرد وآخر، والسمات الشخصية لدى الفرد ثابتة رغم أنها تتباين من فرد لآخر، ولكن هذه الفروق توجد في مستويات مختلفة ويمثل الطرفين أو القطبين المتطرفين لها ما يلي:

– المظاهر الموضوعية للسلوك: فهناك الخصائص الجسمية مثل سمات الطول، والوزن.

– أحداث سيكولوجية ذاتية: وهي أحداث داخلية لا تلاحظ مباشرة من خارج الفرد كالمشاعر والرغبات.

–تعريف " ألبورت Allport ": السمة تركيب نفسي له القدرة على أن يعيد المنبهات المتعددة إلى نوع من التساوي الوظيفي، وإلى أن يعيد إصدار وتوجيه أشكال متكافئة ومتسقة من السلوك التكيفي والتعبيري.

– تعريف " كاتل Cattell ": " السمة هي مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد و معالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال "، و سمة عنده كذلك جانب ثابت نسبيا من خصائص الشخصية وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات، أي الفروق بين الأفراد و هي عكس الحالة (نبيلة خلال،2006، ص 4).

و من ما سبق يمكن اعتبار " السمة أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد، فتميز بعضهم عن بعض أي توجد فروق فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، و يمكن أن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أومتعلقة بمواقف اجتماعية"

سمة الشخصية حسب كاتل Cattell:

بنى "كاتل Cattell تصوره في بناء شخصية الإنسان على مفهوم السمة، حيث يرى أن السمة هي بناء عقلي دال للسلوك الظاهري المنتظم المتكرر الحدوث، بمعنى أنها استنتاجا نقوم به لتفسير انتظام واتساق السلوك الملاحظ، وقد كشفت دراسات " كاتل Cattell " عن وجود نوعين من السمات هما: السمات المركزية (الأصلية) والسمات السطحية (الظاهرية).

فقد تمكن " كاتل Cattell " أن يحدد السمات الأصلية أو المصدرية التي يعتبرها الأساس الفعلي للبناء الكلي لشخصية الإنسان، فهو يرى أن شخصية الفرد العادي تبنى من (16) سمة أصلية وبناءً على ذلك صمم مقياس يقيس (16) عاملا من عوامل الشخصية والمعروف اصطلاحا باسم (16 PF) وهو ذلك المقياس الذي

صممه بعد أن جمع العديد من المصطلحات التي تصف الشخصية من المعاجم، ثم حاول اختصارها في عدد صغير وذلك باستخدام منهج التحليل العاملي، حيث ساعده ذلك المنهج في دمج السمات المتقاربة في سمة واحدة بالاعتماد على تطبيق عدد كبير من الاختبارات على نفس الأشخاص و القيام بحساب معاملات الارتباط بين تلك الاختبارات.

لقد استعمل "كاتل Cattell " مفهوما آخر وهو مفهوم السمة السطحية ليدل على السمات الظاهرة في سلوك الفرد والتي تظهر في الانفعالات والاتصالات الاجتماعية وطريقة أداء العمل ويقول كاتل إن هذه السمات الظاهرية أو السطحية تنتج عن تفاعل السمات الأصلية أو المصدرية مع مثيرات البيئة المحيطة بالإنسان.

كما يرى "كاتل Cattell " أنه يصعب علينا التنبؤ بالسلوك بمجرد معرفة سمة فرد وذلك لأن السلوك يختلف ويتباين باختلاف المواقف الراهنة، حيث هناك بعض الظروف الآنية التي قد تغير سلوك الفرد لذلك فقد ابتكر مقياس أخر يتكون من ثمانية حالات مثل: الاكتئاب ، القلق، الإثارة... هذا وتقابل السمات الأصلية المحددة للشخصية حسب تصور "كاتل Cattell " سمات أخرى مضادة (عبد المنعم الميلادي،2006،ص75).

ثانيا: الأفكار اللاعقلانية:

تعتبر الافكار اللاعقلانية من بين المتغيرات التي تم استد خالها إلى ميدان علم النفس التي كان من قبل يوحي إلى مفهوم فلسفي بحث، والذي يعرف بالحركة العقلانية التي تمثل تيار افلاطون وأتباعه في الفلسفة اليونانية، وفرقة المعتزلة في الحركات الإسلامية، وتمثل لدى الأوربيين بالحركة العقلانية الديكارتية، إلى ان عرفت اهتماما جادا من قبل العالم الأمريكي ألبرت إليس من خلال أعماله في مجال الإرشاد والعلاج النفسي مع المسترشد ولهذا وجب تقديم تعريفات شاملة لهذا المصطلح عند المختصين في مجال علم النفس.

1-1-لغة:

فمن خلال بعض المعاجم المتخصصة وجد بأن مصطلح الأفكار اللاعقلانية مرادف لكلمة " Irrational " أي غير منطقي و عقلي، و يستخدم تعبير اللاعقلانية " Irrationalism " لوصف الاتجاه إلى الاعتماد على العاطفة و الشعور دون العقل، و في بعض الحالات المرضية يكون المحتوى غير منطقي فيطلق عليه وصف اللاعقلي.

1-2- اصطلاحا:

اعتبر " ألبرت أليس (1979)، Albert Ellis " أن الأفكار اللاعقلانية بأنها: تلك الأفكار السالبة الخاطئة ، و غير المنطقية و غير الواقعية ، و التي تتسم بعدم الموضوعية و الذاتية ، و تتأثر بالأهواء الشخصية ، و

المبنية على توقعات و تعميمات خاطئة، و على مزيج من الظن و الاجتماعية، و التهويل و المبالغة و التي لا تتفق مع إمكانيات الفرد الواقعية (روبي محمد ، 2013 ، ص 18).

يعرف " إبراهيم عبد الستار (1994 : 273) " الأفكار اللاعقلانية بأنها عبارة عن معتقدات فكرية خاطئة يبنيها الفرد عن نفسه و عن العالم و عن المحيط به، تؤدي بالتالي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية و السلوكية لدي الفرد.

ومن خلال ما تمّ طرحه من تعريفات، فإنه يتّضح أن مصطلح الأفكار اللاعقلانية ما زال لم يرق من كونه مفهوما يخضع لوجهات نظر مختلفة إلى مصطلح يتفق عليه المختصون في علم النفس ويتفقون في تعريف خصائصه ويضعون له تصنيفات، إلا أنه يتبين من خلال التعاريف السابقة أن الأفكار اللاعقلانية تحمل معاني متفقا عليها نسبيا وهي تتجلى في مواصفات اللامنطقية، معتقدات خاطئة، انعدام الموضوعية، المبالغة في تضخيم الأمور، وهي مؤشرات تصف جملة وتفصيلا تعريفا واضحا للأفكار اللاعقلانية.

2.– مكونات الأفكار اللاعقلانية:

تتكون الأفكار اللاعقلانية من الأفكار الإحدى عشرة التي وضعها " ألبرت إليس Albert Ellis" وهي تمثل كل فكرة عن بعد جوهري يكون للأفكار اللاعقلانية لدى الفرد ولذلك سيتم شرح كل مكون على حدة على النحو التالي:

– **طلب الاستحسان " Demand of Approval "**: من الضروري ان يكون الشخص محبوبا و مقبولا اجتماعيا من المحطين به و هذه فكرة لا عقلانية لأنها: (هدف لا يمكن تحقيقه، عدم تحقيق الغايات يفقد الفرد استقلاليته فيصبح عرضة للإحباط و أقل شعورا بالأمن).

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 40): أن هذه الفكرة اللاعقلانية قد تسهم في اعتمادية الفرد على الآخرين بشكل كبير، كما أنها تتعارض مع مبدأ الثبات النسبي للسلوك الإنساني فالمحبة والرضا لن تكون ثابتة ثباتا مطلقا إذ قد تتغير مع الوقت والأزمات وما يعترض الآخرين من مواقف.

– **إبتغاء الكمال الشخصي " Personal Perfection "**: يجب أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الكفاية و المنافسة و الإنجاز لدرجة الكمال حتى يكون ذا أهمية و قيمة و هذه فكرة لا عقلانية لأنها: (صعبة التحقيق يصيب الفرد باضطرابات سيكوسوماتية، الشعور بالخوف من الفشل، فقدان الثقة بالنفس).

ذكر (الشناوي، 1994، ص 98): أن هذه الفكرة أيضا من المستحيل تحقيقها بشكل كامل، وإذا أصر الفرد على تحقيقها فإن ذلك ينتج عنه اضطرابات نفسية وجسمية وشعور بالنقص، وعدم القدرة على الاستمتاع

بالحياة الشخصية، كما يتولد لديه كذلك شعور دائم بالخوف من الفشل، أما الشخص العاقل المنطقي فإنه يفعل ذلك انطلاقا من مصلحته وليس من منطلق أن يصبح أفضل من الآخرين، إنه يفعل ذلك لكي يستمتع بالنشاط الذي يقوم به وليس لمجرد مشاهدة النتائج.

– اللوم القاسي للذات وللآخرين « Blame Proneness ": بعض الناس يتصف بالشر و النذالة والخسة والجبن، لذا يجب تأنيبهم و معاقبتهم و لومهم و هذه فكرة لا عقلانية لأنها: (الإنسان غير معصوم من الخطأ، الصواب

والخطأ لا يوجد له معيار مطلق، اللوم لا يؤدي إلى تحسين السلوك بل يزيد من اضطرابه).

– أشارت (سماح، 2006 ، ص 76): أن هذه الفكرة اللاعقلانية تجعل الفرد يجهل الجوانب الخيرة في الإنسان وينظر فقط لسلبياته، مع العلم أن هذا الفرد نفسه لديه هذان الجانبان، ويريد أن يحاسب غيره على الأخطاء والآثام التي من الممكن أن يقع هو نفسه فيها، كما أن العقاب ليس بالضرورة أن يصلح الأخطاء بل من الممكن أن يكون هذا العقاب هو السبب في زيادتها.

– توقع الكوارث " Castas trophising ": إنه لمصيبة فادحة أن تسير الأمور عكس ما يريد الفرد و هذه فكرة غير عقلانية لأنه: (ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، إذا فشل الفرد من تغيير الموقف فإنه يجب أن يتقبل الموقف ، الحدث قد يثير اضطراب الفرد لكن لا يجب أن يضل إلى حد الكارثة).

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 43): أنه علينا النظر دائما إلى ما يحدث لنا من جوانب متعددة وأن لا نكون أحادي النظرة، فقد نكون عند حدوث أمر غير سار لا نرى الجوانب الأخرى التي قد تكون ايجابية وسارة ولكننا أغفلنا أنفسنا عنها بمراقبة نتائج أعمال أخرى، كما أن بعض هذه الأحداث خارجة عن إمكاناتنا كبشر.

– التهور الانفعالي " Emotional Irresponsability ": تظهر التعاسة عند الفرد نتيجة عوامل خارجية، و التي ليس بمقدوره السيطرة عليها و هذه فكرة لا عقلانية لأنها: (الحكم على العوامل الخارجية بأنها مسؤولة و مدمرة قد لا يكون كذلك ، لأنه يرجع إلى تأثر الفرد بها و طريقة تفسيره الأمر الذي يسبب له الاضطراب الانفعالي).

أوضح (الشناوي، 1994 ، ص 100): أن هذه الفكرة غير منطقية لأنه في الواقع بينما نجد القوى والأحداث الخارجية من الممكن أن تكون بدنيا مؤذية وضارة للفرد ولكنها قد تكون عادة ذات طبيعة نفسية، ولا يمكن أن تكون ضارة إلا إذا سنح الفرد لنفسه أن يتأثر بها نتيجة لاستجاباته واتجاهاته.

– القلق الزائد " Anxious over Concerns " : تستدعي الأشياء الخطيرة و المخيفة ظهور الهم الكبير و الانشغال الدائم بالتفكير، و ينبغي أن يتوقع الفرد احتمال حدوثها دائما، و أن يستعد لمواجهتها و التعامل معها، و هذه فكرة لا عقلانية لأنها: (انعدام الموضوعية في تقدير الأمور، يجعل الأحداث و نتائجها تبدو أكبر من حجمها أو أنها أكثر خطورة مما هي عليه في الواقع، مما يؤدي بالفرد إلى قلق غير عادي).

ترى (سماح، 2006، ص 80): أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يكون دائما في حالة توجس وقلق وتوتر من أن هناك شيئا ما سيحدث ويكون في انتظاره باستمرار وربما يترك ما هو مهم في حياته ويظل في انتظار الكارثة التي ستحدث له وبذلك فهو يبالغ في نتائجها، فضلا على أن التوقع لن يمنع حدوثها أصلا ومع زيادة مدة التوقع يزداد قلق الفرد.

– تجنب المشكلات " Problems Avoidance ": من الأسهل أن نتجنب بعض الصعوبات

و المسؤوليات بدلا من مواجهتها و هذه فكرة لا عقلانية لأن: (الهروب من المسؤوليات يؤدي إلى تراكمها بدون حلها ليس بالضرورة أن تكون الحياة السعيدة سهلة).

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 36): أن هذه الفكرة لاعقلانية لأننا لا نمتلك معيارا واضحا لمفهوم الصعوبة فهو مفهوم نختلف في تحديدنا له، كما أن مواجهة تلك المواقف والمسؤوليات أسهل من مواصلة التهرب منه، مع طول الهروب سيتوقف الشخص في فترة ما وسيضطر لمواجهتها، كما أن لظهور بعض المصاعب فوائد قد تتمثل في تعلم أساليب جديدة في مواجهتها.

– الإعتمادية " Dependency ": يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، و يجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه و هذه فكرة لا عقلانية لأن: (الإعتمادية تجر إلى نقص في تقدير الذات، فقدان الاستقلالية، الفشل في التعلم).

ترى (سماح، 2006، ص 83): أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية غير مستقل في حياته ويكون دائم الإعتماد على غيره من الأشخاص المحيطين به ويعتقد أنهم أقوى منه، فهو بذلك الاعتماد سيفقد حريته ولن يحقق ذاته، فالأفراد الذين يعتمد عليهم سيكون من حقهم التدخل في كل شؤون حياته والسيطرة على أفكاره واتجاهاته وهو لن يستطيع مجادلتهم في أي شيء طالما أنه يحتاج إليهم، كما أن عدم الاعتماد على النفس يجعل الفرد قليل الخبرة وبهذا لن تصقل شخصيته طالما أنه لم يجرب بنفسه واعتمد على رأي غيره، وهذا ليس معناه أن الفرد لا يحتاج للآخرين مطلقا ولكنه يحتاج إليهم في الحدود التي لا تلغي معها شخصيته.

– **الشعور بالعجز " Helplessness "**: تقرر الخبرات و الأحداث الماضية الحاضر و لا يمكن تجاهل أو محو الماضي و هذه فكرة لا عقلانية لأن: (حلول الماضي قد لا تصلح للحاضر، يمكن للفرد التعلم من الماضي و لا ينقاد إليها قسرا و الذي كان عاجزا بالأمس قد يكون فعالا اليوم).

ذكر (الشناوي، 1994 ، ص 102): أن هذه الفكرة لاعقلانية على النقيض من ذلك فإن السلوك الذي كان في وقت ما يبدو ضروريا في ظروف معينة قد لا يكون ضروريا في الوقت الحالي، كما أن التأثير المفترض للماضي قد يستخدم كعذر وتبرير للابتعاد عن تغيير السلوك، وفي الوقت الذي يكون من الصعب فيه أن نتغلب على ما تعلمناه من الماضي فإن ذلك لا يعتبر مستحيلا (أي أنه قد يكون أمر صعب ولكنه ليس مستحيلا).

– **الانزعاج لمشاكل الآخرين " Upset for Peopl's Problems "**: ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات و مشكلات و هذه فكرة غير عقلانية لأن: (الاهتمام بمشكلات الآخرين بدرجة مبالغ فيها ينسيه مشكلاته، مهما كان الإنسان يفكر بمشكلات الآخرين فإنه لا يخفف عنهم).

يرى (الزهراني، 2010، ص 40): أن الاهتمام المعقول أمر لا بأس به، إلا أن الاهتمام المبالغ فيه والشعور بالحزن والضيق أمر غير مرغوب فيه لأنه لن يفيد الآخرين في مواجهة مشكلاتهم، كما قد يدفع الفرد إلى التقصير في حق نفسه، وبالتالي اكتساب مصدر إزعاج للنفس وهو ليس بحاجة إليه.

– **إبتغاء الحلول الكاملة " Perfect Solutions "**: هناك دائما حل دائم و صحيح يجب التوصل إليه لكل مشكلة و إلا ستكون النتائج خطيرة، و هذه فكرة غير عقلانية لأن: (عدم وجود حل دائم، الإصرار على التوصل إلى هذا الحل قد يؤدي إلى إخفاق مع مشكلات أخرى، البحث عن مثل هذا الحل يولد القلق و الخوف لدى الفرد إذا لم يصل إليها).

ترى (سماح، 2006 ، ص 86): أن الفرد الذي يعتقد في هذه الفكرة اللاعقلانية يشعر بخيبة الأمل وفقدان الثقة بالنفس والإحباط، فهو يظل يبحث عن المجهول فهو لا يعرف الحل المثالي لأي مشكلة يتعرض لها وربما يترك كل ما لديه من أعمال في سبيل البحث عنه.

و لذا تعتبر الأفكار الإحدى عشرة من الأفكار التي أقرها " ألبرت أليس " و التي تعتبر من المكونات الرئيسية للأفكار اللاعقلانية لدى الفرد (روبي محمد، 2013، ص ص . 82 – 85).

أضاف (الريحاني، 1987، ص 81) إلى أفكار " أليس Ellis " اللاعقلانية فكرتان أساسيتان هما:

- **الرسمية والجدية:** " يجب أن يتسم الشخص بالجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس".

- **مكانة الرجل بالنسبة للمرأة:** " لاشك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة ".

أوضح (كفافي، 1999، ص 234): أن هذه عينة من الأفكار اللاعقلانية التي يرى" أليس Ellis " أنها شائعة بين الناس، وتتحكم في تفكيرهم لأنهم يلقنونها لأنفسهم دائما، يتحدثون بها إلى ذواتهم حديثا داخليا يصبح بعد ذلك أساس التفكير، وعادة ما تتشكل هذه القضايا والأفكار على هيئة " الينبغيات " و" المفروضات "، وعندما لا يكون سلوك الفرد عند المستوى المثالي – وهو ما يحدث عادة – فإن الفرد يشعر بالعجز ونقص الثقة بل الذنب والقهر والوحدة والدونية وغيرها من المشاعر التي تمثل تربة خصبة للأمراض العصابية (بغورة نور الدين، 2014، ص ص.80- 93).

3. النموذج المعرفي عند " ألبرت أليس Albert Ellis ":

- لا يدعي " أليس " الأصالة فيما يتصل بالمبادئ و المفاهيم التي بنى عليها نظريته أو أسلوبه في العلاج و مع أنه اكتشف كثيرا من خلال خبرته الخاصة، إلا أنه يدرك أن هذه المفاهيم قد صيغت من قبل القدامى و المحدثين من الفلاسفة و علماء النفس و المعالجين و المفكرين الاجتماعيين و غيرهم، إلا أن نظريته على بعض التصورات و الفروض المتعلقة بطبيعة الإنسان و طبيعة التعاسة و الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها و من بين هذه التصورات و الفروض ما يلي:

- الإنسان حيوان عاقل متفرد في نوعه وهو حين يفكر و يسلك بطريقة عقلانية يصبح ذا فاعلية و يشعر بالسعادة و الكفاءة.

- الاضطراب الإنفعالي و السلوك العصابي يعتبران نتيجة للتفكير غير المنطقي و التفكير و الإنفعال ليسا منفصلين فالانفعال يصاحب التفكير، و الانفعال في حقيقته تفكير منحاز ذاتي غير عقلاني.

- يرجع التفكير غير العقلاني في أصله ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الاستعداد لذلك التعلم بيولوجيا كما أنه يكتسب ذلك من والديه، بصفة خاصة و من الثقافة التي يعيش بينها.

- الإنسان حيوان متكلم و التفكير يتم من خلال إستخدام الرموز الكلامية، و لما كان التفكير يصاحب الإنفعال و الاضطراب الانفعالي فإن التفكير غير العقلاني يستمر بالضرورة طالما يستمر الاضطراب الانفعالي، و هذا بالضبط يوضح خصائص الشخص المضطرب، فهو يخلد اضطرابه و يحتفظ بسلوكه غير المنطقي بسبب الحديث الداخلي الذاتي الذي يتكون عادة من التفكير غير عقلاني، و من الملاحظات العلمية أن الجمل و العبارات التي نحدث بها أنفسنا حين نسترسل في التفكير الحر تشكل دائما أفكارنا و انفعالاتنا، و الإثارة الانفعالية أو التنبيه الذاتي المستمر هو السبب في استمرار السلوك المضطرب، و يوضح ذلك أن الفهم المبسط لأصول و أسس الاضطراب النفسي و الذي يقدمه التحليل النفسي ليس كافيا لاستئصال الاضطراب.

- إن استمرار حالة الاضطراب الانفعالي نتيجة الحديث الذاتي يتقرر ليس فقط بالظروف و الاحداث الخارجية و لكن أيضا بإدراكات الفرد و اتجاهاته نحو هذه الاحداث الخارجية و لكن أيضا بإدراكات الفرد و اتجاهاته نحو هذه الأحداث التي تتجمع على صورة جمل يتم استخدامها أو تمثلها ، و لقد وجد " أليس Ellis" أن أصل هذا التصور لدى " أبكتاتوس Epictetus " الفيلسوف اليوناني الذي يقرر أن الناس يضطربون ليس بسبب الأشياء

ولكن بسبب وجهات نظرهم التي يكونونها عن هذه الأشياء ولقد اقتبس " أليس " نفس الفكرة من" هاملت Hamlte "و هي أنه لا شيء في الخارج جيد أو سيء و لكن التفكير هو الذي يجعلها كذلك.

- الأفكار والانفعالات السلبية أو المثبطة للذات يجب مهاجمتها بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا ومتعقلا.

- و لقد فسر " أليس Ellis" دور الأفكار اللاعقلانية في السلوك المضطرب من خلال نموذج (A, B, C) حيث يرى أن الأحداث و الخبرات المنشطة و يرمز لها بحرف (A)، و نظام التفكير لدى الفرد يرمز له بالرمز (B)، أما الإضطراب الانفعالي الناشئ عن الحدث فيرمز له بالرمز (C)، و يرى أن الحدث الذي يقع لا ينشأ عنه الإنفعال مباشرة إنما ينتج عن منظومة تفكير الفرد، فإذا كان التفكير غير عقلاني و غير منطقي يصبح الانفعال مضطربا مشوشا (غادة عبد الغفار، 2007 ، ص 2).

5. علاج الأفكار اللاعقلانية وفق النموذج (A, B , C , D, E, F): تقوم نظرية الإرشاد العقلاني على نموذج تعليمي:

الحرف (A) " ACTIVATING EVENTS ": و تعني الأحداث أو الخبرات المنشطة و هي عادة خبرات مؤلمة و غير سارة، مثل خبرة الطلاق أو الفشل أو الموت أو الفصل من العمل، و هذه الخبرات يتم إدراكها في جو غير عقلاني و بذلك تكون خبرة لاعقلانية و هي في السلوكية أشبه ما تكون بالمثير أو الحدث غير المرغوب فيه

و الذي يعمل على استثارة الخوف و القلق لدى الفرد.

الحرف (B) " IRRATIONAL BELIEF SYSTEM ": و يعني نسق الأفكار

و المعتقدات اللاعقلانية لدى الفرد و التي تؤدي إلى إثارة الاضطراب الانفعالي و تدمير و هزيمة الذات، و هي أشبه في السلوكية بالعمليات الوسطية.

الحرف (C) " CONSEQUENCE ": و يقصد بها النتيجة الانفعالية أو الاضطرابات الانفعالية لدى الفرد و هي دائما مرتبطة بنسق المعتقدات و الأفكار لدى الفرد ، فإذا كان نسق المعتقدات غير عقلاني كانت

النتيجة هي الاضطراب النفسي كما في حالات القلق و الاكتئاب ، و هي أشبه بالاستجابة بلغة السلوكيين و هذا يعني أن كل استجابة انفعالية سواء كانت سارة و ايجابية، أم مؤلمة و سلبية وراءها بناء معرفي و معتقدات لدى الفرد سابقة لظهور الانفعالات، و لذا فإن المراحل الثلاث (A – B – C) تعني حدوث الاضطراب الانفعالي نتيجة نسق مركب من المعتقدات غير عقلانية لدى الفرد، فالمرشد النفسي بدوره سيقوم بتغيير نسق المعتقدات في المراحل الثلاث الآتية و التي ستكون في الحروف الثلاثة (D – E – F):

الحرف (D) " DISPUTATION ": و يتضمن مفهوم المجادلة و الاحتجاج على المعتقدات غير العقلانية و الأفكار الخاطئة مما يجعل العميل يتحدى نفسه و يتحدى أفكاره و اعتقاداته و يجادلها و يحتج على عدم منطقيتها ثم يغيرها، و هنا بداية علاج الأفكار اللاعقلانية و تغييرها، بحيث يقوم المرشد بفحص و مهاجمة الأفكار اللاعقلانية و التي هي سبب الاضطراب النفسي لدى الفرد و تعديلها.

الحرف (E) " FINIAL NEW EFFECT ": و يتضمن التأثير النهائي الجديد الذي يحققه الفرد نتيجة لتغيير أفكاره و اعتقاداته غير العقلانية إلى أفكار صحيحة و اعتقادات عقلانية ، و بعبارة موجزة أن يقوم المرشد بتغيير الأفكار التي تم مهاجمتها بأفكار عقلانية من خلال تعديل نسق التفكير لدى الفرد و تبنيه فلسفة جديدة.

الحرف (F) " FEELINGS ": و هي تتضمن المشاعر الجديدة التي يشعر بها الفرد بعد أن يصل إلى حالة من الارتياح العام و الاستقرار النفسي و هي الخطوة الأخيرة ، و التي من خلالها تتغير انفعالات الفرد السلبية إلى انفعالات موجبة و هو الهدف الرئيسي للإرشاد العقلاني الانفعالي(طه عبد العظيم،2004،ص ص 92-93) .

ثالثا: تعريف التحرش الجنسي:

إن تعريف المفاهيم والظواهر المرتبطة بالعلوم الاجتماعية والانسانية تحكمها غالبا النسبية ونادرا ما ينشأ إجماع بشأنها وهكذا الحال في تعريف التحرش الجنسي الذي تتعدد تعريفاته وإن كان هناك بعض العناصر المشتركة في معظم التعريفات.

إذن من الصعب وضع تعريف محدد للتحرش الجنسي، وذلك إنما يعد كذلك في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، ورغم انتشار الظاهرة وطرح نفسها بقوة على مستوى دولي وإقليمي ووطني إلا أن المجتمع الدولي لم يجمع على تعريف واحد لها وام يتصدى لها بموجب اتفاقية دولية بعد، بل إن الاتحاد الأوربي أعلن صراحة أنه ليس بإمكانه وضع تعريف موحد، وأن كان بإمكانه وضع معايير تساهم وتساعد كل دولة في إعداد تشريع يلائمها بالخصوص ومن بين هذه التعريفات نذكر:

– يعرف التحرش الجنسي على أنه: سلوك مفروض من شخص على آخر و يحمل طابعا و رموزا جنسية يقوم خلاله المعتدي باستغلال السلطة و القوة دون موافقة الطرف الآخر .

–كما يعرف على أنه: أي عمل أوسلوك أو نشاط أو قول أو فعل واع مقصود يتم بأساليب مختلفة سماعية، بصرية، رمزية أو جسدية بهدف إثارة جنسية أو إشباع لذة جنسية (الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة 1970، ص 3).

– و يرى نوربر سيلامي (Norbert sillamy): " بأنه مضايقة شخص باقتراحات أو عن طريق الكلام بأفعال غير أخلاقية و ليست في محلها حيث تشعر الضحية بإهانة و بتعرض لشرفها (sillamy 1991 P126).

– التحرّش الجنسي هو: أي صيغة من الكلمات غير مرغوب بها و/أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أوعدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الإحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.

– من الناحية القانونية عرفت المادة " 341 " مكرر من قانون العقوبات الجزائري التحرش الجنسي على أنه استغلال السلطة أو الوظيفة أو المهنة بإصدار أوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه و ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية و في حالة العود تضاعف العقوبة فهو إذا الفعل المنصوص و المعاقب عليه المادة " 341 " مكرر من قانون العقوبات (القانون رقم 04-15 ، 2004 ، ص 107).

2– أنواع التحرش الجنسي:

هناك من يصنف التحرش الجنسي إلى نوعين رئيسيين هما:

2–1– التحرش اللفظي:

–تعليقات و دعابات، حركات أصوات، اقتراحات لفظية.

–همسات بطريقة خادشه للحياء، مع إصدار أصوات جنسية.

–السؤال عن التخيلات أو التفضيلات الجنسية أو الماضي الجنسي.

–إصدار تعليقات جنسية حول ملابس الجسم أو شكل أحدهم.

2–2– التحرش الغير اللفظي:

–عرض صور جنسية أو أفلام.

-رسائل البريد الإلكتروني، الملصقات، الهدايا، المواد ذات الطبيعة الجنسية.

-تخطي الحدود و المساحة الجسدية للآخر كالاقتراب أكثر من اللازم.

-إجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة.

-تعابير إيماءات بالوجه و الغمز و النظرات الفاضحة.

-القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد.

-التلصص على الآخرين.

-المداعبة أو الملاطفة (ظريف شوقي، 2004 ، ص ص. 11 – 12).

3- الآثار النفسية و الصحية للمتعرض لتحرش الجنسي:

إن للتحرش الجنسي على الطفل أو المراهق آثاراً مدمرة لنفسيته عدا عن تشويه براءته أو تغيير فطرته أو حث الدافع الجنسي عنده بشكل لا يتلاءم مع عالمه الخالي من إرهاقات الغريزة الجنسية، فالطفل أو المراهق عندما يتعرض للتحرش الجنسي يحس أن جسده انتهك و تلطخ و عموما يحمل ضحية التحرش الجنسي فكرة سيئة عن أجسامهم بحيث تصبح مصدر إزعاج لهم و تصبح علاقتهم بأجسامهم علاقة متوترة و هكذا يكون التحرش الجنسي سبب في عرقلة لنمو الضحية و تطور أفكاره و تطورات حول كل ما هو جنسي و أهم الآثار نلخصها فيما يلي:

3-1-آثار التحرش الجنسي قريبة المدى:

- اختلال التقييم الذاتي للطفل / أو المراهق.
- فقد الثقة بالنفس و بالآخرين.
- الشعور بالذنب و الاحساس بالدونية.
- الخجل الاجتماعي و الانطواء على النفس.
- التفكير بالانتحار.

3-2- آثار التحرش الجنسي بعيدة المدى:

- المشكلات العاطفية و النفسية مثل: عقدة الاضطهاد و الشعور بالإحباط، والاصابة بالاكتئاب و الأمراض النفسية الأخرى المتراوحة بين السلبية و الانطوائية و بين العنف و العدوانية.
- المشكلات الاجتماعية مثل: عدم التكيف الاجتماعي و الرهاب الاجتماعي و ضعف التحصيل الدراسي.

- المشكلات الجنسية: كممارسة العادة السرية في سن مبكرة، و الوقوع في أسر أحلام اليقظة الجنسية، أو الاعتداء الاخير على غيره عندما يكبر.
- الفشل في الحياة الزوجية خاصة ليلة الزفاف نتيجة الخوف النفسي المرافق للعملية الجنسية، أو الخوف من انكشاف عدم العذرية أو الشعور بالإثم لعدم مصارحة الزوج أو الزوجة.
- الفشل في التعامل مع الأبناء مستقبلا نتيجة الخوف الزائد عليهم و القلق من تعرضهم لنفس التجربة.
- قيام حالة التشكك بمن هم أكبر منه سنا من أمثال الذي قام بالتعدي عليه جنسيا.
- للمراهق الذي تعرض لمثل هذه التجربة من التحرش الجنسي أن يتجه إلى تعاطي المخدرات و العقاقير و إساءة استخدامها و ذلك في محاولة للتغلب على معاناته.

- للفرد (ذكر – أنثى) أن يتجه إلى ممارسة التبذل الجنسي بأنواعه بما في ذلك الانحرافات الجنسية و الدعارة و تعريض نفسه للاغتصاب الجنسي و الاجرام أو القيام بذلك بدافع انتقامي لما حدث له.
- معاناة من تأنيب الضمير: يقع الكثيرون ممن يتعرضون للإساءة الجنسية في طفولتهم في احساس خاطئ بالشعور بالذنب ، حيث يتكون لهم اعتقاد بأنهم مذنبون فيما وقع عليهم من اغتصاب، حيث يتصورون أنهم كانوا قادرين على مقاومة الجاني و حماية أنفسهم حتى و لو أدى ذلك إلى موتهم و أنهم باستسلامهم لهذا الجاني و عدم استمرار في مقاومته هم شركاء معه في هذه الجريمة الشنيعة.
- يخجل من الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي و الالتهابات المختلفة.
- يشعر بالإهانة من جراء تلك الإساءة الجنسية.
- قد يصبح ضحية التحرش الجنسي عدوانيا انتقاميا و قد يتعدى على الآخرين مثلما اعتدى عليه (لارا محمد شويش، 2007، ص ص. 40 – 42).

خامسا: المراهقة:

لغة: المراهق من الفعل راهق ويعني الغلام الذي قارب الحلم.

و المراهقة في اللغة الأجنبية " ADOLESCENCE " يشتق من اللغة اللاتينية " ADOLSCENTA" والفعل معناه كبر (عفاف أحمد عويس، 2003 ، ص 256).

إصطلاحا:

المراهقة اصطلاحا: هي كلمة لاتينية الأصل مشتقة من الفعل " ADOLESER " والذي يعني النمو نحو الرشد كما يمثل مرحلة نمو سريعة وتغيرات في كل جوانب النمو تقريبا الجسدية والعقلية والحياة الانفعالية كما أنها فترة في الخبرات الجديدة والعلاقات مع الراشدين والرفاق (رغدة شريم، 2007 ، ص 22).

أشار الباحث " ستانلي هول(1956) » S.Hall« ، مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة و التوترات العنيفة (أحمد محمد الزغبي، 2001، ص 318)، هنا ركز " هول " على الجانب الانفعالي في حياة المراهق ، و ما يعتريه من توترات و ثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

– و يرى الباحث " دوبيس Debesse " أن المراهقة: " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية و النفسية التي تحدث بين الطفولة و المراهقة " (M.Debesse , 1971 , P8)، بالنسبة " لدوبيس " المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، و تغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي، و نمو القدرات العقلية.

– المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة النضج و الرشد، فالمراهقة مرحلة تأهب لرحلة الرشد تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين (11 – 21 سنة)، (حامد عبد السلام زهران، 2000 ، ص 34).

الإجراءات المنهجية للبحث

1. منهج البحث:

اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يمكننا من معرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية، وتحديد بعض سمات الشخصية والاختلاف في سمات الشخصية ومستوى الأفكار اللاعقلانية لدى مجموعة بحثنا والمتمثلة في المراهقين ضحية التحرش الجنسي الجسدي، أيضا معرفة الاختلاف في سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيرهم من المراهقين.

كما تم الاعتماد على المنهج العيادي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية مقصي بقدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها التأثير على نتائج البحث وبفعاليته في فهم السلوك العادي والمرضي ودوافعه المستترة، في شكل أسباب وأعراض و هذا ما أشار إليه العالم " لاقاش D . Lagache " أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، و يكشف بكل امانة ممكنة عن طرق التعايش و التفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما، و يعمل على اقامة العلاقات بينها في معنى، و البنية و التكوين، و يكشف عن الصراعات التي تحركه (M Reuchlin , 1998 P 97 – 105).

2. مجموعة البحث: تتكون مجموعة البحث من مجموعتين، تم اختيارهم بشكل قصدي:

2–1–مجموعة البحث الأولى: تتمثل في المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي.

شروطها:

حتى ينتمي أي فرد إلى مجموعة البحث الأولى يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10

- أن يكون مراهق يتراوح سنه بين (16) و (19) سنة، و تحديد السن راجع لمقياس " فرايبرج للشخصية " بحيث يتم تطبيقه على الإناث و الذكور من 16 سنة فأكثر.
- يدرس بالثانوية.

الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الحالة	نور	طارق	هدى	هند	يسمين	هشام	حسام	محمد	سيف	مريم
السن	16	16	16	16	16	16	17	16	16	16
الجنس	أنثى	ذكر	أنثى	أنثى	أنثى	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	أنثى
المستوى	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي

- أن يكون تعرض لتحرش الجنسي الجسدي بشكل صريح و واضح مرة واحدة على الأقل.

جدول رقم (1) يبين خصائص مجموعة البحث الأولى

من خلال الجدول يتضح أن عدد الذين شملتهم الدراسة (10) حالات تعرضوا لتحرش الجنسي الجسدي، (5) ذكور، و (5) إناث، تتراوح أعمارهم ما بين السن (16) سنة و (17) سنة، يدرسون بالمستوى الثانوي.

2-1- **مجموعة البحث الثانية:** تتمثل في المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي.

شروطها:

- بخصوص مجموعة البحث الثانية تتوفر على جميع شروط مجموعة البحث الأولى باستثناء عدم التعرض لتحرش الجنسي الجسدي.

الحالة	كوثر	أمين	فارس	حنان	سليم	مراد	كريم	صفاء	سارة	شيماء
السن	16	17	17	17	16	17	16	16	17	17
الجنس	أنثى	ذكر	ذكر	أنثى	ذكر	ذكر	ذكر	أنثى	أنثى	أنثى
المستوى	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي	ثانوي

الجدول رقم (2) يبين خصائص المجموعة الثانية

– من خلال الجدول يتضح أن عدد الذين شملتهم الدراسة (10) حالات لم يتعرضوا للتحرش الجنسي الجسدي (5) ذكور، و (5) إناث، تتراوح أعمارهم ما بين السن (16) سنة و (17) سنة، يدرسون بالمستوى الثانوي.

3– تحديد المجال المكاني و الزماني:

تم إجراء الدراسة على مستوى ثانوية " متقن رمضان حمود " بحي بلغنم ولاية غرداية، في الفترة الزمنية الممتدة ما بين (23 فيفري 2017) إلى غاية (15 مارس 2017).

4– أدوات الدراسة:

4-1- المقابلة العيادية النصف الموجهة:

تم استخدامها بغرض جمع المعلومات التي تسمح بالكشف عن الحياة الداخلية لضحية التحرش الجنسي، والتعرف على صراعاته وتناقضاته الوجدانية...، وكذا بهدف معرفة ما إذا كان المراهق ضحية التحرش الجنسي لديه أفكارا لاعقلانية، وللمحافظة على سير المقابلة نحو الهدف المحدد تم التركيز على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى حصر مواضيع معينة تحقق أهداف البحث، كما تتميز المقابلة العيادية النصف الموجهة باحتوائها على دليل تصنف فيه الأسئلة في محاور، و قد اخترنا " دليل المقابلة الذي حددته الجمعية الجزائرية لعلم النفس SARP للدكتور سي موسى عبد الرحمان ".

و قد صممنا في سياق المقابلات المجرات جدول مقابلة اعتمدنا فيه على المحاور التالية:

A – المحور الأول: يحتوى على مدخل تعريفي و تتمثل في المعلومات الشخصية الخاصة بالحالة.

B – المحور الثاني: يشمل معلومات خاصة وتتمثل في واقع الحالة المعاش، نظرته لذاته، للآخرين.

C – المحور الثالث: النظرة المستقبلية للحالة.

D – المحور الرابع: الحالة الصحية و تتمثل في الخصائص الصحية إن وجدت العضوية منها و النفسية.

E – المحور الخامس: الوظيفة التعليمية و تتمثل في مكانة الدراسة في حياة الحالة.

F – المحور السادس: الوضعية الأسرية و علاقة الحالة بأفرادها.

G – المحور السابع: الحياة الحلمية و تتمثل في طبيعة الأحلام (عند النوم و اليقظة) لمعرفة تأثير اللاشعور في سيرورة الحياة النفسية للحالة.

و قد أدرجنا ضمن كل محور من هذه المحاور أسئلة نهدف من خلالها الحصول على معلومات من شأنها توضيح مستوى تواجد الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي.

2.4.مقياس الأفكار اللاعقلانية:

التعريف بالمقياس:

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشر فكرة غير عقلانية وضعها " ألبرت أليس Albert Ellis " وقام " سليمان الريحاني (1985) " بترجمته وتقنينه على البيئة الأردنية، وأضاف إليه فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

* ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

*لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم في ما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وبذلك يتكون المقياس من (13) فكرة تشمل كل واحدة منها أربع من العبارات، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها، ووزعت فقرات المقياس ال (52) على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد. ويمكن توضيح هذا في الجدول الموالي:

جدول رقم (03): يوضح الأفكار اللاعقلانية والعبارات المرتبطة بها

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	أرقام العبارات المرتبطة بها
01	طلب التأييد والإستحسان	1 ، 14 ، 27 ، 40
02	إبتغاء الكمال الشخصي	2 ، 15 ، 28 ، 41
03	اللوم القاسي للذات والآخرين	3 ، 16 ، 29 ، 42
04	توقع الكوارث	4 ، 17 ، 30 ، 43
05	التهور الانفعالي	5 ، 18 ، 31 ، 44
06	القلق الدائم	6 ، 19 ، 32 ، 45
07	تجنب المشكلات	7 ، 20 ، 33 ، 46

08	الاعتمادية	8 ، 21 ، 34 ، 47
09	الشعور بالعجز	9 ، 22 ، 35 ، 48
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	10 ، 23 ، 36 ، 49
11	إبتغاء الحلول الكاملة	11 ، 24 ، 37 ، 50
12	الجدية والرسمية	12 ، 25 ، 38 ، 51
13	علاقة الرجل بالمرأة	31 ، 26 ، 39 ، 52

تصحيح المقياس:

أما فيما يتعلق بطريقة الإجابة على هذا المقياس فهي من نوع الإجابة ب (نعم) حين يوافق المفحوص على العبارة ويقبلها، وب (لا) في حالة عدم موافقته على العبارة ورفضها، في حين جاءت طريقة التصحيح متضمنة إعطاء درجة (2) للإجابة ب (نعم)، ودرجة (1) للإجابة ب (لا)، وهذا في العبارات السالبة الدالة على التفكير غير العقلاني، أما في العبارات الموجبة الدالة على التفكير العقلاني فيكون التصحيح العكس.

وبهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (52) درجة و(104) درجة؛ بمتوسط حسابي قدره (78) درجة، بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن الفرد تحصل على درجة عالية من الأفكار اللاعقلانية والعكس، أما بالنسبة لدرجة الدنيا للمفحوص على كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة عشر (13) هي: (4) درجات و هي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير العلاني و تنم عن رفض تام لتلك الفكرة اللاعقلانية

و الدرجة العليا على كل بعد من الأبعاد المقياس الثلاثة عشر (13) هي (8) درجات و هي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير اللاعقلاني و تنم عن قبول تام لتلك الفكرة اللاعقلانية.

- كما قام " سليمان الريحاني " بحساب الخصائص السيكو مترية للمقياس ووجده يتمتع بصدق و تباث بدرجة عالية.

4-3- مقياس فرايبرج للشخصية: " Freiburger Personlichkerts Inventar "

4-3-1- تعريف المقياس:

وضعت قائمة فرايبرج للشخصية من طرف مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة فرايبرج بألمانيا سنة 1970 وهم: "جوكن فارنبرج Fahrenberg "، و" هربت سليج Selg "، و" راينز هامبل R. Hampel ".

أعد الصورة العربية للمقياس " محمد حسين علاوى "، تهدف القائمة إلى قياس تسعة أبعاد عامة للشخصية بالإضافة إلى ثلاثة أبعاد فرعية، وتتضمن 212 عبارة، كما أن لها صورتين أ و ب، وقد قام " ديل Diehl " أستاذ علم النفس بجامعة "جيسن بألمانيا" بتصميم صورة مصغرة للقائمة، تضم الأبعاد الثمانية الأولى من القائمة الأصلية وتتضمن الصورة العربية للمقياس 56 عبارة سبعة عبارات لكل بعد، والأبعاد التي تقيسها الصورة المصغرة هي:

العصبية: تميز الدرجة العالية للبعد الأفراد الذين يعانون من اضطرابات جسمية ونفسجسمية، مثل اضطرابات الهضم، والتنفس، والتوتر، والحساسية للتغيرات الجوية... الخ.

أما الدرجة المنخفضة فتميز الأفراد الذين يتسمون بقلة الاضطرابات الجسمية، والاضطرابات العامة النفسجسمية، ويتضمن بعد العصبية سبعة عبارات كلها ايجابية وأرقامها هي: (03 – 04 – 15 – 18 – 23 – 38 – 54).

العدوانية: تميز الدرجة العالية الأفراد الذين يقومون تلقائيا بالأعمال العدوانية البدنية أو اللفضية أو التخيلية والذين يستجبون بصورة انفعالية، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى قلة الميل التلقائي للعدوان و التحكم الذاتي و السلوك المعتدل ويتضمن البعد، سبعة عبارات ايجابية وهي: (07 – 10 – 26 – 27 – 41 – 44 – 49).

الإكتآبية: تميز الدرجة العالية الأفراد ذو التذبذب المزاجي والتشاؤم، الشعور بالتعاسة، عدم الرضا، الإحساس بمخاوف غير محددة، الوحدة وعدم فهم الآخرين لهم، عدم القدرة على التركيز الميل للعدوان على الذات والإحساس بالذنب.... أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى المزاج المعتدل، والقدرة على التركيز، والاطمئنان والأمن والثقة بالنفس والقناعة.... يتضمن بعد الإكتآبية سبعة عبارات كلها ايجابية وأرقامها كما يلي: (21 – 25 – 34 – 37 – 40 – 52 – 55).

القابلية للاستثارة: تميز الدرجة العالية لهذا البعد الأفراد الذين يتسمون بالاستثارة العالية، وشدة التوتر، وضعف القدرة على مواجهة الاحباطات اليومية العادية، والانزعاج، وعدم الصبر، والغضب، والاستجابات العدوانية عند الإحباط وسرعة التأثر والحساسية... أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى الهدوء والمزاج المعتدل، والقدرة على ضبط النفس، وتحمل الإحباط... يتضمن هذا البعد سبعة عبارات ايجابية وهي: (05 – 31 – 33 – 36 – 39 – 46 – 53).

الإجتماعية: تميز الدرجة العالية للبعد الأفراد ذو القدرة على التفاعل مع الآخرين ومحاولة التقرب للناس، وسرعة عقد الصداقات، ولديهم دائرة كبيرة من المعارف، كما يتميزون بالمرح والحيوية وحضور البديهة... والدرجة المنخفضة تشير إلى قلة الحاجة للتعامل مع الناس، وقلة الحيوية، وتجنب الآخرين وتفضيل الوحدة، وقلة التحدث... يتضمن بعد الإجتماعية:

أربعة عبارات سلبية أرقامها: (02 – 14 – 47 – 51).

وثلاثة عبارات ايجابية أرقامها: (12 – 28 – 48).

الهدوء: تشير الدرجة العالية لهذا البعد إلى الأفراد الذين يتسمون بالثقة بالنفس وعدم الارتباك أو تشتت الفكر والهدوء واعتدال المزاج والبعد عن السلوك العدواني والدأب عن العمل.... أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى سرعة الاستثارة، و الغضب والضيق، وعدم القدرة على سرعة اتخاذ القرارات والتشاؤم... يتضمن بعد الهدوء سبعة عبارات ايجابية وهي: (01 – 20 – 29 – 42 – 43 – 45 – 56).

السيطرة: تميز الدرجة العالية الأفراد الذين يستجيبون بردود أفعال عدوانية والارتياب في الآخرين وعدم الثقة فيهم والميل للسلطة واستخدام العنف ومحاولة فرض اتجاهاتهم... والدرجة المنخفضة تشير إلى الاعتدالية، واحترام الآخرين ورفض أسلوب العنف، والعدوانية، والميل للثقة بالآخرين... ويشمل هذا البعد على سبعة عبارات ايجابية وهي: (09 – 11 – 16 – 22 – 24 – 30 – 50).

الضبط أو الكف: تشير الدرجة العالية إلى صعوبة التفاعل والتعامل مع الآخرين في المواقف الجماعية، وعدم القدرة على سرعة اتخاذ القرارات، والخوف وسهولة الارتباك، خاصة عند مراقبة الآخرين لهم، وتميز الدرجة المنخفضة الأفراد الذين لديهم القدرة على التعامل والتفاعل مع الناس، والثقة بالنفس، قادرين على التحدث، و المخاطبة... عبارات هذا البعد ايجابية وهي: (06 – 08 – 13 – 17 – 19 – 32 – 35).

- و حسب المقياس فهو يتمتع بصدق و تباث بدرجة عالية .

4-3-2- طريقة التصحيح :

يطبق مقياس فرايبرج للشخصية على الإناث والذكور ابتدء من 16 سنة فأكثر يجيب المفحوص على العبارات في مقياس فرايبرج للشخصية بنعم أو بلا وقد تم تنقيط.

- العبارات الايجابية ب: 2 درجة عند الإجابة ب "نعم" و 1 درجة عند الإجابة ب"لا".
- العبارات السالبة ب: 1 درجة عند الإجابة ب "نعم" و 2 درجة عند الإجابة ب"لا".

تتراوح درجات مقياس فرايبرج للشخصية والتي هي عبارة عن مجموع درجات كل بعد على حدا بين 45 درجة كحد أدنى و 90 درجة كحد أقصى (نبيلة خلال ، 2006 ، ص ص . 76 – 80).

عرض نتائج البحث:

1- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه توجد بعض سمات الشخصية التي لها دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي، و بعد تحليل المقابلة، و المقياسين المطبقين على مجموعة الدراسة توصلنا إلى أن لديهم مستوى عالي من الأفكار اللاعقلانية، و حسب " أليس Ellis " يرى أن التفكير اللاعقلاني يتخذ شكل التشويه المعرفي، أو الإدراك المشوه و اللاواقعي للذات و للأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، كما أن من بين الاضطرابات الناجمة عن الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة أو المراهقة حسب النطاقات السبعة التي وصفها (كيندال Kendalو تاكيت Takitو مارشال Maréchal ، 1998) الاضطرابات المعرفية مثل (النظر إلى العالم على أنه مكان خطر، الشعور المزمن بالعجز، و تدني تقدير الذات)، و هذا توافق مع دراسة وايتزمان (1997)، و دراسة بيريدي و رونتز (1990) توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط بين سوء المعاملة الجنسية و التقدير المنخفض للذات، و سوء التكيف و بالمقابل أظهرت نتائج مقياس فرايبرج للشخصية بعد تطبيقها على مجموعة الدراسة وجود سمات ميزت الحالات و حسب تعريف (كاتل Cattel, 1951) لشخصية الإنسان، و هذا حسب ما ذكره "Lazarus " بأنها ذلك الشيء الذي يمكننا من أن نتنبأ بسلوكه في موقف معين، و سمات الشخصية هي بناء عقلي دال للسلوك الظاهري المنتظم و المتكرر الحدوث أي أننا نستطيع أن نستدل على السلوك الظاهري للإنسان من خلال السمة.

و من نتائج المقياسين تم تحديد بعض سمات الشخصية التي لها دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي و المتمثلة في هذا التسلسل من الأعلى إلى الأسفل حسب عدد تكرارها، و منه تحققت الفرضية العامة، باعتبار سمة الإكتآبية السمة الأولى و المباشرة التي لها دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية، و هذا تطابق مع دراسة غادة محمد عبد الغفار (2006) التي أظهرت نتائجها وجود ارتباط دال بين الأفكار اللاعقلانية و أعراض الإكتئاب.

مناقشة نتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه يظهر المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي أفكارا لاعقلانية، بحيث يعتبر المراهقين من الفئات المهمة و الحساسة في المجتمع و التي نالت اهتماما في كثير من التخصصات الاجتماعية النفسية، و التربوية و هذا لأهمية المراهقة من حيث هي مرحلة من مراحل الحياة الإنسانية التي توصف بالحرجة لأنها أرضية لتشكل الجوانب الشخصية السليمة سواء في جانبها الفيزيولوجي، أم الاجتماعي، أم المعرفي أو الانفعالي إذ النضج في هذه الجوانب مؤشرا على تطور معالم الشخصية للمراهق، و منه تمكنت الدراسة الحالية أن تكشف عن جانب أساسي في شخصية المراهق و المتمثل في الجانب المعرفي من خلال النقاط التي تم استنتاجها من تحليل المقابلة النصف موجهة، بحيث تبين أن مجموعة الدراسة و المتمثلة في المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي، يطغى عليهم أسلوب التفكير الخاطئ و الذي تطابق معظمه مع سمات و خصائص الأفكار اللاعقلانية التي أوردها "

الغامدي غرم الله، 2009 "، و مع الأفكار اللاعقلانية الإحدى عشر التي و ضعها " ألبرت أليس "، و حسب تفسير " ألبرت أليس Albert Ellis (1979) " لهذه الأفكار اللاعقلانية نجد أنها تتصف بعدد من الخصائص التي جعلتها تبدو بهذه اللاعقلانية، فهذه الأفكار اللاعقلانية تتصف بأنها مطلقة و جامدة و لا منطقية و منفصلة عن الواقع و تتهجم على الآخرين و على الذات، و من الامثلة على هذه الأفكار اللاعقلانية أن المراهق يحاول كسب رضا كل الناس المحطين به أو أن يعتقد بأن تعاسته ناتجة عن ظروف خارجية عن سيطرته، أو يجب أن يتمتع بكفاءة عالية حتى يكون له قيمة، أو أن يحاول تجنب المسؤوليات و المشاكل بدلا من مواجهتها، و منه التفكير غير المنطقي لدى المراهق يعيق شعوره بالكفاءة و الفاعلية، و يصبح لديه تقدير منخفض للعالم و للذات، و هذا ما تبين من خلال نتائج دراسة إبراهيم على إبراهيم (1991) أن البنين و البنات من ذوي الأفكار العقلانية أعلى من البنين و البنات من ذوي الأفكار اللاعقلانية في تقدير الذات، و أيضا من خلال دراسة كرامروكوبشك (1993) أظهرت النتائج على أن للمعتقدات العقلانية دور إيجابيا في خفض مشاعر السالبة، بينما تشير المعتقدات اللاعقلانية المشاعر غير المناسبة، و هذا ما يبين أن المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي يظهر أفكارا لاعقلانية، و منه تحققت الفرضية الجزئية الأولى.

2- مناقشة نتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه يوجد اختلاف في بعض سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي و غيره من المراهقين، و من خلال نتائج المقياسين، و النقاط المستنتجة من المقابلة النصف موجهة، أظهرت وجود أوجه تشابه و اختلاف بين المراهقين المتعرضين للتحرش الجنسي الجسدي و غيرهم من المراهقين والمتمثلة في الآتي:

1- بالنسبة للمقابلة النصف الموجهة:

1-1- أوجه الاختلاف:

أظهرت إجابات الحالات المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي فيما يخص نظرتهم لذاتهم و للآخرين وجود نوع من التفكير الخاطئ و المتمثل في " طلب التأييد و الاستحسان " أي أنه من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا من كل المحطين به، و هذا عكس ما أظهرته إجابات المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي بحيث تبين أن لديهم تفكير عقلاني والمتمثل في " تمني الاستحسان " أي أن يتمنى الفرد أن يحظى بالحب و التأييد من بعض الأشخاص لكن ذلك لا يشكل رغبة ملحة له.

كما أظهرت النتائج عدم قدرة المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي لنسيان المواقف و التي وصفوها بالمؤلمة، هذا يوحي " بالشعور بالعجز " لعجزهم عن التخلص من أحزان الماضي، و عن المراهقين غير المتعرضين

لتحرش الجنسي الجسدي رغم تعرضهم لمواقف في الحياة أكدوا نسيانهم لها، ولم تعد مصدر قلق لهم، مما يدل على القدرة على " التحكم في الظروف الخارجية".

أيضا تبين لدى المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي أن لديهم شعور بالمخاوف والمتمثلة في المبالغة والتهويل وتوقع الشر، أما بالنسبة للمراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي النتائج بينت غياب المخاوف لدى معظمهم، وهذا يوحي على " القدرة على مواجهة الأحداث".

بخصوص أعراض الأفكار اللاعقلانية ظهرت لدى معظم المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي و معظمها مرتبط بالجانب المعرفي، و لدى البعض بالجانب النفسي، ولم تظهر أعراض الأفكار اللاعقلانية لدى معظم المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي.

و عن طبيعة الأحلام تميزت بالمزعجة و المعذبة لدى المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي، و لديهم شرود الذهن، و هذا راجع لاستحضار و معايشة الماضي، أما طبيعة الأحلام لدى المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي تميزت بالعادية و لا ينتابهم شرود الذهن و هذا مؤشر يميزهم بالتفكير العقلاني.

1-2- أوجه التشابه تمثلت في:

الأشياء التي يرغبون في تغيرها والتي تتعلق بظروف الحياة، تشابهت بين المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي وغيرهم من المراهقين، وهذا يوحي بأن لديهم مطالب يرغبون في تحقيقها لا تنطبق مع الواقع، وهذا نمط من التفكير الغير العقلاني.

وفي علاقاتهم بأفراد أسرهم بحيث البعض وصفها بالجيدة، و البعض الآخر وصفها بالمتوترة، و قد يرجع هذا إلى التنشئة الأسرية، وطبيعة مرحلة المراهقة.

2- بالنسبة لمقياس الأفكار اللاعقلانية:

2-1- أوجه الاختلاف:

بالنسبة للمراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي نتائج الدرجة الكلية تفاوتت بين (82) درجة و (102) درجة، أما المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي نتائج الدرجة الكلية تفاوتت بين (85) درجة، و (97) درجة.

2-2- أوجه التشابه:

أظهرت النتائج أن كلا المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي و غيرهم من المراهقين لديهم مستوى عالي من الأفكار اللاعقلانية، بحيث كل النتائج تفوق درجة المتوسط الحسابي الذي قدر ب (78) درجة.

3- بالنسبة لمقياس فرايبرج للشخصية:

3-1- أوجه الإختلاف:

السمة التي ميزت المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي في المرتبة الأولى تمثلت في " سمة الاكتآبية " لتكرارها (05) مرات، أما المراهقين غير المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي السمة التي ميزتهم في المرتبة الأولى تمثلت في " سمة الضبط أو الكف " لتكرارها (05) مرات.

3-2- أوجه التشابه:

الدرجات الكلية التي تحصل عليها كلا المراهقين المتعرضين لتحرش الجنسي الجسدي تراوحت بين (83) درجة و (95) درجة، و غيرهم من المراهقين تراوحت بين (84) درجة، و (92) درجة، بحيث البعض منه يقارب و البعض منها يفوق درجة الحد الأقصى و المقدرة ب (90) درجة حسب المقياس.

ومنه قد يكون هذا الاختلاف في النتائج راجع لتعدد أسباب و تنوع مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية والمتمثلة بالعوامل البيئية و الوراثية فضلا عن التنشئة الأسرية، و المحيط الذي يعيش فيه الفرد و ذلك من خلال التعلم المبكر غير المنطقي حيث يكون الفرد مستعدا نفسيا لاكتساب الأفكار اللاعقلانية من الأسرة و الثقافة التي يعيش فيها و إلى خصائص مرحلة المراهقة بحيث تعد من أصعب المراحل النمائية في حياة الفرد لأنه تطرأ على المراهق خلالها تغيرات في جوانب مختلفة من شخصيته الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية لذلك نجدهم يتغيرون أحيانا في سلوكهم، و في علاقاتهم الاجتماعية، و في مدركاتهم، أيضا من الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب في سمات الشخصية و تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سليمة في المستقبل الخبرات التي يمر الفرد خاصة إذا كانت ذات طابع مؤلم مثل (التعرض لتحرش الجنسي الجسدي)، و هذا يعني إمكانية التحكم في سمات الشخصية للفرد من خلال الحرص على تنشئة اجتماعية سليمة، مع عدم إغفال دور البيئة المحيطة لأن الشخصية تتغير مع مرور الزمن و تتأثر بما يخبر الفرد من مواقف و أحداث، و بما يكتسب من عادات و قيم من البيئة المحيطة.

ومنه نستنتج من خلال نتائج المقابلة النصف موجّهة، والمقياسين، بأن المراهق الذي لم يتعرض لتحرش الجنسي الجسدي لا يظهر أفكارا لاعقلانية، ووجود اختلاف في بعض سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيره من المراهقين، وبالتالي تتحقق الفرضية الجزئية الثانية من خلال مقارنة سمات الشخصية التي ميزت المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي، وسمات الشخصية التي ميزت المراهق الذي لم يتعرض لتحرش الجنسي الجسدي.

الاستنتاج العام:

ومما سبق، نخلص إلى القول بأن نتائج الدراسة أكّدت على أن بعض سمات الشخصية لها دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي، كما أن هذا الأخير يُظهر أفكارا لاعقلانية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوجد اختلاف في سمات الشخصية بين المراهق ضحية التحرش الجنسي الجسدي وغيره من المراهقين.

الاقتراحات:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، والنتائج التي توصّلنا إليها، نقترح إجراء المزيد من البحوث والدراسات والمتمثلة في:

1- التعمّق في دراسة موضوع الأفكار اللاعقلانية التي لها تأثير كبير على جوانب حياة الفرد بشكل عام، من خلال اقتراح:

- برامج علاجية لتعديل الأفكار اللاعقلانية للمراهقين خاصة المتمدرسين منهم؛
- فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في حل بعض مشكلات الطلاب في المرحلة الثانوية؛
- دراسة تأثير المتغيرات الأسرية على سمات الشخصية.

المراجع المعتمدة:

- إبراهيم عبد الستار (1994)، **العلاج النفسي السلوكي المعرفي أساليبه و ميادين تطبيقه**، دار الفجر، جدة.
- أحمد محمد الزغبي (2001)، **علم النفس النمو**، المكتبة الوطنية، عمان الأردن.
- بغورة نور الدين (2011)، **الأفكار اللاعقلانية و علاقتها باستخدام الحوار في وسط الجامعي لدى الطلبة و الفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- حامد عبد السلام زهران (2000)، **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة**، ط 5، عالم الكتب، مصر.
- حسن بن علي محمد الزهراني (2010)، **الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من الطلاب**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.
- دليل التوعية حول التحرش الجنسي (1970)، **الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة**، للتربويين و الاجتماعين العاملين.
- رغدة شريم (2007)، **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة ، الأردن.
- روبي محمد (2013)، **الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين**، دراسة في الصحة النفسية، دار الخلد ونية للنشر و التوزيع.

- شحاتة سماح (2006)، **الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المنصورة مصر.
- ظريف شوقي، محمد فرج ، عادل محمد هويدي (2004)، التحرش بالمرأة العاملة، دراسة استكشافية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بن سويف ،العدد – 7.
- عبد المنعم الميلادي (2006)، **الشخصية و سماتها**، الناشر مؤسسة شباب الجامعة.
- عفاف عويس (2003)، **النمو النفسي للطفل**، ط 1، دار الفكر القاهرة.
- علاء الدين كفافي (1999)، **الإرشاد و العلاج النفسي الأسري**، ط 1، دار الفكر القاهرة.
- غادة محمد عبد الغفار (2007)، الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، **مجلة دراسات نفسية**، مجلد – 17 – العدد الثالث.
- القانون رقم 04 – 05 – لسنة (2004).
- لارا محمد شويش، فخر عدنان عبد الحي (2007)، **الإستغلال الجنسي للأطفال**، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق.
- محمد محروس الشناوي (1994)، **نظريات الإرشاد و العلاج النفسي**، دار غريب، القاهرة.
- نبيلة خلال (2006)، **سمات الشخصية و علاقتها بالدافعية للتعلم**، لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
- Debese.M , (1971) , **L'adolescence** , PUF , 1ere édition , Paris.
- Norbert Sillamy (1991) , **Dictionnaire de la Psychologie** , La Rausse , Paris .
- Reuchlin.M , (1998) , **Lesméthodes en Aychologie** , casbah , Alger .